حاشية مسند

الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد الأول

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر
طبع بتمويل
الهيئة القطرية للأوقاف


بسم الله الرحمن الرحيم


حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

الطبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والتدقيق اللغوي والإخراج الفني والطباعة

دار النوادر لصاحبها ومديرها العام نور الدين طالب

سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

الإهداء

إلى سعادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

السيد فيصل بن عبد الله بن زيد آل محمود

حفظه الله تعالى

عرفاناً لدعمه وتشجيعه ومتابعته مشروع

إحياء التراث الإسلامي

نور الدين طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

سعادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن «مسند إمام السنة الإمام أحمد بن حنبل» رحمه الله - قد احتفى به العلماء، فيما صنفوه في رواته ورجاله، وما وضعوه من دراسات حول مكانته، وشرط مصنفه، والدفاع عنه، وبقيت الحاجة ماسة إلى شرح محقق مختصر، قريب سهل، يعين قارئه على فهمه، وإدراك مراميه.

فجاء هذا العالم الموسوعي في علوم الشريعة «محمد بن عبد الهادي السندي» فأقر عيون محبي السنة النبوية بكتابته عليه.

- ومن تمام النعمة أن تضافرت الجهود لبعثه:
- بداية من محققه الفاضل، الذي بذل وسعه.
- ونهاية بإدارة الشؤون الإسلامية، القائمة على طبعه.
- مرورا بلجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي قامت بمراجعته والتدقيق له.
- والهيئة القطرية للأوقاف الممثلة للواقفين من أهل قطر، التي سارعت بتمويله.

فالشكر لكل هذه الجهات العاملة.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب المبارك، وأن يوفق للمزيد من فضله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

فيصل بن عبد الله آل محمود
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
رئيس مجلس إدارة الهيئة القطرية للأوقاف
دولة قطر



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة لجنة

إحياء التراث الإسلامي

الحمدُ للهِ حقَّ حمدِهِ، والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ مِن بَعدِهِ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ، ومن دَعَا بدعوتِهِ إلى يومِ الدينِ.

أما بعد:

فإنَّ «مسنَد الإمام أحمدَ بنَ حنبل» المتوفى سنة ٢٤١هـ ـ رحمه الله تعالى ـ هو بحقٍّ ديوانُ الإسلامِ، وأكبرُ مسانيدِ الحديثِ، خَاصةً وأنَّ مسندَ الإمامِ بقيِّ بن مَخْلَدٍ، المتوفى سنة ٢٧٧هـ، ـ وهو الديوان الثاني ـ مفقود حتى اليوم.

وقد ظهرَ اهتمامُ العلماءِ بالمسندِ فيما صنفوه في رواتِهِ ورجالِهِ، وَمَا وضعوهُ من دِراساتٍ حولَ مكَانتِهِ، وشرطِ مُصَنِّفِهِ.

ولم تظهرْ من الحواشي عليهِ سوى حاشية الشيخ عبد الرحمن البنا الساعاتي المسماة بـ «الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني».

ومن هنا تبدو أهميةُ «حاشيةِ السندي» عليه، فالسنديُّ عالمٌ كَبيرٌ، يجمعُ في ثقافته علومَ الشريعةِ على تنوعها، مع تمكنه من اللغةِ العربيةِ

وعلومِها، مما يجعلُ تعليقَهُ على مستوًى رفيعٍ موافقٍ لمعاييرِ الشريعةِ.

وقد كتبَ هذه الحاشيَةَ بأسلوبٍ واضحٍ سَلْسٍ، وَتناولَ بالشرحِ ضبطَ الأسماءِ بالحروفِ، واهتمَّ بالنحوِ والصرفِ وعلومِ اللغةِ.

هذا وقد قامَ الشيخ نور الدين طالب ـ المعتني بالكتابِ ـ بإخراجِ النصِّ بصورةٍ صحيحةٍ، والتعليقِ عليهِ بتعليقاتٍ مُوجَزةٍ، ولم يحكمْ على الأحاديثِ فيه، لأنه قد تم الحكمُ عليها في طبعةِ مؤسسةِ الرسالةِ بعنايةِ الشيخِ شُعيب الأرناؤُوط.

واعتمد المعتني بالكتاب على نسخةٍ مهمةٍ جداً للكتابِ، محفوظةٍ في «مكتبة عارف حكمت» بالمدينة النبوية، مكتوبةٍ سنة (١١٤٤هـ)، أي: بعدَ وفاةِ المؤلفِ بستٍّ سنواتٍ فقط.

فنزُفُّ إلى مُحبِّي الحديثِ النبويِّ هذهِ الحاشيةَ، بعد أن تَطلعوا طويلاً إلى شرحٍ أو تحشيةٍ على مُسندِ الإمامِ أحمدَ بنَ حنبلٍ ـ رحمه الله تعالى ـ.

وقد بادَرَتِ الوزارةُ إلى نشرها، طلباً للثوابِ مَنَّ الله تعالى، وَدَعماً للحركةِ العلميةِ الناهضةِ في دولةِ قَطَر في جميعِ المجالاتِ.

نسألُ الله تعالى أن ينفعَ بهذا السِّفرِ النفيسِ، وأن يُوَفِّقَ للمزيدِ، إنه نِعمَ المولى ونعمَ النصيرِ.

لجنة
إحياء التراث الإسلامي



مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، وسيئاتِ أعمالنا، من يهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يضللْ فلا هَاديَ له.

وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدا عبدُهُ ورسولُهُ.

أما بعد:

فإن الله برحمته وطَوْله، وقوته وحَوله، ضَمِنَ بقاء طائفةٍ من هذه الأمة على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، وجعل السببَ في بقائهم بقاءَ علمائهم، واقتداءَهم بأئمتهم وفقهائهم، وجعل هذه الأمة مع علمائها كالأمم الخالية مع أنبيائها، وأظهر في كل طبقة من فقهائها أئمة يُقتدى بهم، وينتهى إلى رأيهم، وجعل في سلف هذه الأمة أئمة من الأعلام، مهَّد بهم قواعد الإسلام، وأوضح بهم مشكلات الأحكام، اتفاقهم حجةٌ قاطعة، واختلافهم رحمةٌ واسعة، تحيا القلوب بأخبارهم، وتحصل السعادة باقتفاء آثارهم.

ثم اختص منهم نفراً أعلى أقدارهم ومناصبَهم، وأبقى ذكرهم ومذاهبهم، فعلى أقوالهم مدار الأحكام، وبمذاهبهم يُفتي فقهاء الإسلام.

وكان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ من أوفاهم فضيلة، وأقربهم إلى الله وسيلة، وأتبعهم لرسول الله ﷺ وأعلمهم، وأزهدهم في الدنيا، وأطوعهم لربه[١].

وقد صنف في حفظ سنة النبي ﷺ المصنفات الجليلة، كان أعظمها نفعاً وفائدةً كتابه: «المسند»، الذي يُعدُّ من الأصول الكبار، والمراجع الوثيقة لأصحاب الحديث، انتُقِي من حديث كثير ومسموعات وافرة ـ هي بالآلاف ـ، فجعله إماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأ ومستنداً[٢].

وقد تلقته الأمة بالقبول والتكريم، وجعله إمامُهُم حجةً يُرجع إليه[٣].

قال الإمام أحمد: إن هذا الكتاب قد جمعتُه وانتقيتُه من أكثر من سبع مئة وخمسين ألفاً؛ فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ، فارجعوا إليه، فإن كان فيه، وإلا فليس بحجة[٤].

فهو كتاب نفيس، يُرغب في سماعه وتحصيله، ويُرحل إليه؛ إذ

---

(١) من مقدمة الإمام ابن قدامة في كتابه «المغني» (١/ ١٧ـ ١٨).
(٢) انظر: «خصائص المسند» لأبي موسى المديني (ص: ٥).
(٣) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٣).
(٤) انظر: «خصائص المسند» لأبي موسى المديني (ص: ٥).

كان مصنفه الإمامَ المقدَّمَ في معرفة هذا الشأن، والكتابُ كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ عدد أحاديثه ثلاثين ألفاً سوى المُعاد، وغير ما ألحق به ابنُه عبد الله من عالي الإسناد(١).

حديثُ النبيِّ المصطفى خيرُ مسندِ ... وسُنَّتُــه الغَــرَّاءُ أرفَــعُ مسنَــدِ

فطُوبَى لمَنْ أضحى الحديثُ شِعارَه ... وبُشْرَى لمن أَمْسى بالاخيارِ يَقْتَدي

ويـا فَـوْزَ مَـنْ بـاتَ النبـيُّ سميـرَه ... ومن نورِه في ظلمةِ الجهلِ يهتدي

ويا سعدَ مَنْ كان الصحابةُ حولَه ... يـروحُ عليهـم بـالحـديـثِ ويغتـدي

وإنَّ كتـابَ المسنـدِ البحرِ للرضـى ... فتـى حنبـلٍ للـديـن آيـة مسنـدِ

حوى من حديثِ المصطفى كلَّ جوهَرٍ ... وجَمَّــع فيــه كُــلَّ دُرٍّ منضَّــدِ

فما من صحيحٍ كالبخاريِّ جامِعاً ... ولا مُسْنَـدٍ يُلْفـى كمُسنـدِ أحمـدِ

إمـامِ هُـدًى للنـاسِ أفضـلِ مقتـدًى ... سـديـدٍ كبيـرٍ للخـلائـقِ مـرشـدِ(٢)

ولمكانته الكبيرة هذه قال الإمام الذهبي: «فلعل الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يقيض لهذا الديوان السامي مَنْ يخدمه، ويبوِّب عليه، ويتكلم على رجاله، ويرتِّب هيئته ووضعَه، فإنه محتوٍ على أكثر الحديث النبوي، وقلَّ أن يثبت حديثٌ إلا وهو فيه»(٣).

وهذه الأمنية من الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ قد تحقَّقتْ قبلَه وبعدَه، فعكف العلماء على «المسند» ببيان خصائصه، وتراجم

---

(١) قاله ابن عساكر فيما نقله عنه الإمام السندي في مقدمة شرحه هذا.

(٢) انظر: «المصعد الأحمد» لابن الجزري (ص: ٣٧).

(٣) المرجع السابق، (ص: ٢٣).

رجاله، وإعراب مشكله، وضبط غامضه، وتفسير غريبه، وترتيبه، وغير ذلك.

* **ففي خصائصه**: ألف الحافظ أبو موسى المديني المتوفى سنة (٥٨١هـ) كتاباً سماه: «خصائص المسند».

وكذا ألف الحافظ ابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ) كتاباً سماه: «المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد»[١].

* **وفي تراجم رجاله**: صنف الإمام الحافظ أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الشافعي المتوفى سنة (٧٦٥هـ) كتاباً سماه: «الإكمال في تراجم من له رواية في مسند الإمام أحمد ممن ليس لهم ذكر في تهذيب الكمال».

وألف الحافظ ابن حجر كتابه الذي لا يستغنى عنه: «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة».

* **وفي إعراب مشكله**: ألف الإمام السيوطي كتابه: «عقود الزبرجد على مسند أحمد».

كما ضمن الإمام اللغوي أبو البقاء العكبري أحاديث كثيرة من «المسند» في كتابه: «إعراب الحديث النبوي».

* **وفي تفسير غريبه**: صنف الإمام اللغوي الزاهد أبو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بـ«غلام ثعلب» المتوفى سنة (٣٤٥هـ)

---

(١) وقد طبع الكتابان بتحقيق الشيخ العلامة أحمد شاكر، وأثبتهما في مقدمة تحقيقه القيم ـ الذي لم يكمل ـ لمسند الإمام أحمد.

كتابه: «غريب الحديث على مسند أحمد بن حنبل».

* **وفي ترتيبه:** قام غير واحد من العلماء بترتيب أحاديث «المسند»؛ كالحافظ ابن عساكر في كتابه: «ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند».

ورتبه الإمام علي بن الحسين بن عروة بن زكنون المتوفى سنة (٨٣٧هـ) في كتابه: «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب صحيح البخاري».

ورتبه الحافظ ابن حجر على الأطراف في كتابه: «إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي».

وأخيراً: رتبه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بـ«الساعاتي» المتوفى سنة (١٣٧١هـ) في كتابه: «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني».

* **وفي الذب عمَّا أورده بعضهم من أحاديث «المسند» في الموضوع:** صنف الحافظ ابن حجر مؤلفاً قيماً سماه: «القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد» تعقب فيه الإمام ابن الجوزي وغيره في ذكرهم بعض الأحاديث في عِداد الأحاديث الموضوعة.

* إلا أن أحداً من المتقدمين ـ فيما وَصل إلينا علمُهُ ـ لم يتكلم على أحاديث «المسند» حديثاً حديثاً من حيث مشكل الألفاظ، والكلمات، والإعراب، والمسائل الفقهية، وغيرها.

فبرز من العلماء المتأخرين الإمامُ العلامة المحقق أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المتوفى سنة (١١٣٨هـ)، فشرح

أحاديث «المسند» شرحاً كبيراً؛ نحواً من خمسين كراسة كبار، أبان فيها عن وجوه الإعراب، وضبط المشكل من المفردات وأزال الاضطراب، وأوضح المبهم وقطع الارتياب، وذكر لطائف منيفة في مناقب الأصحاب، وأفصح عن وجوه الخلاف في المسائل الفقهية وأظهر الصواب، وبيَّن أخطاء النسخ الكثيرة، وحلَّ منها جملة من الإشكالات وقعت بين دُفَّتي الكتاب.

فجاء شرحاً كما أمَّله المأمِّلون، وأكثر مما تمناه المتمنُّون، فكان كما قال العلامة الكتاني: «لا يستغني عنها ـ أي: الحاشية ـ مطالعُه أو قارؤُه»[(١)].

ويُعدُّ الإمام السندي في كتابه هذا أولَ من تكلم على «مسند الإمام أحمد» بالضبط والتبيين والاستدلال، والتعريف برجالات الأسانيد، وتراجم الصحابة، وغير ذلك مما هو منثور في ثنايا هذا الكتاب.

فحقٌّ على من يقرأ في «المسند» أو يُطالع فيه إدامةُ النظر في هذه الحاشية القيِّمة، التي حوت من الفوائد والعوائد ما هو حقيق أن يعكف عليها طالبو «المسند» ودارسوه.

وقد تمَّ ـ بفضل الله وتوفيقه ـ العمل في تحقيق هذا الكتاب وفق الخطة الآتية:

❐ **أولاً**: التقديم للكتاب بفصلين هامين هما:

الفصل الأول: في ترجمة المؤلف، وفيه مباحث:

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

المبحث الأول: اسمه ونسبه وحياته العلمية.

المبحث الثاني: مشاهير شيوخه.

المبحث الثالث: مشاهير تلامذته.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: تصانيفه.

المبحث السادس: وفاته.

المبحث السابع: مصادر ترجمته.

الفصل الثاني: في دراسة الكتاب، وفيه مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، وبيان صحة نسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الثالث: موارد المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: منزلة الكتاب العلمية، وفيه: أهمية الكتاب ومزاياه.

المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق.

المبحث السادس: بيان منهج التحقيق.

❏ **ثانياً: النص المحقق**: ثم أوردنا نصَّ الكتاب كاملاً محقَّقاً تحقيقاً علمياً وافياً.

❏ **ثالثاً: الفهارسُ العامةُ للكتاب**.

وفي الختام: أتوجه بالشكر الجزيل، والتقدير الأثيل ـ بعد شكري وتذللي لله تعالى ـ لكل من ساهم في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود، وأخص بالذكر منهم الفريق المخلص من الباحثين والمحققين من الإخوة الأفاضل، والأخوات الفاضلات، وهم من خيرة طلبة العلم وحملتِهِ في الشام، المتعاونين مع مكتب التحقيق والدراسات بدار النوادر، لجهودهم المبرورة المشكورة في العمل بهذا الكتاب، نسخاً وضبطاً ومقابلةً وتحقيقاً وفهرسةً.

هذا ونسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل الجليل، إنه خير مسؤول، وأكرم مرجو، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه

نور الدين طالب

دمشق المحروسة

غرة شعبان ١٤٢٨هـ

* * *

الفصل الأول

ترجمة الإمام أبي الحسن السندي



المبحث الأوّل

اسمه ونسبه وحياته العلميّة

هو الإمام، العلامة المحقق، والمحدث الكبير أبو الحسن نورُ الدين محمدُ بنُ عبد الهادي، التتويُّ، السنديُّ[1]، المدنيُّ، الحنفيُّ، الأثريُّ.

---

(١) اشتهر من العلماء السنديين المتأخرين أربعة كان لهم الأثر البارز في إحياء دروس العلم في المدينة المنورة، وصنفوا التصانيف النافعة المفيدة، وهم:
١ـ الشيخ أبو الحسن السندي ـ المترجَم له ـ والذي يعرف بحواشيه على الكتب الستة ومسند الإمام أحمد.
٢ـ الشيخ محمد حياة السندي، المتوفى سنة (١١٦٣هـ)، وهو تلميذ الشيخ أبي الحسن المترجم له، والآتية ترجمته قريباً.
٣ـ الشيخ أبو الحسن بن محمد صادق السندي الصغير، المتوفى سنة (١١٨٧هـ)، الذي كان مشهوراً بتمسكه بالسنة، وقد ألف شرحاً على «النخبة» لابن حجر، وشرح مجلداً من «جامع الأصول» لابن الأثير. انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨ـ ١٤٩).
٤ـ الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي السندي، المتوفى سنة (١٢٥٧هـ)، له تآليف عدة أشهرها ثبته المعروف بـ«حصر الشارد من أسانيد محمد عابد»، و«طوالع الأنوار على الدر المختار» في الفروع. انظر: «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٤١).
ومن لطائف الأمور التي اتفقت لهؤلاء العلماء الأربعة: أنهم من بلاد =

ولد بقرية «تته» من بلاد السند، ونشأ بها.

ثم ارتحل إلى «تُسْتَر» وأخذ بها عن جملة من الشيوخ، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة، وتوطَّنَها، وأخذ بها عن جملة من الشيوخ؛ كالشيخ محمدٍ البرزنجيِّ، والملا إبراهيم الكورانيِّ، وغيرهما من تلك الطبقة، ودرَّس بالحرم النبوي الشريف، واشتُهر بالفضل والذكاء والصلاح، وكان شيخاً جليلاً ماهراً، محققاً بالحديث والتفسير والفقه والأصول والمعاني والمنطق والعربية وغيرها، وكان عالماً ورعاً زاهداً، ترك مؤلفات سارت بها الركبان، والتي تدل على رسوخ علمه وتقدمه، وقد تخرج به جماعات من الفضلاء؛ كالإمام محمد حياة السندي، والإمام إسماعيل بن محمد العجلوني، وغيرهما.

* * *

= السند، ونزلوا المدينة المنورة، وأنهم من المحدثين المنتسبين لمذهب الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ، ولم تكن لهم عصبية لمذهبهم، فقد كانوا يعملون بخلافه فيما ظهر لهم فيه الصواب.

المبحث الثاني

مشاهير شيوخه

١ـ الإمام الكبير، مسند الدنيا، الحافظ الرُّحَلَة، أبو عبد الله محمدُ ابنُ علاء الدين شمسُ الدين البابليُّ القاهريُّ الأزهريُّ الشافعيُّ، كان إماماً زاهداً ورعاً، وكان ضريراً، وذكر أنه كان يملي دواوين الإسلام جميعاً من حفظه، وقد أخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة من جميع الطوائف. ألف كتاباً في الجهاد وفضائله، أتى فيه بالعجب العجاب.

وقد جمع تلميذه الشيخ عيسى بن محمد الجعفري المغربي فهرسْتَ مروياته وشيوخه ومسلسلاته، كما أفرد ترجمته وبيان تلاميذه العلامةُ اللغويُّ المرتضى الزبيديُّ في كتاب سماه: «المربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي»[١]، توفي سنة (١٠٧٧هـ)[٢].

---

(١) وقد طبع الكتابان بعناية وتحقيق أخينا الشيخ المحقق الفاضل محمد بن ناصر العجمي، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت، ودار الصديق بدمشق سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

(٢) انظر ترجمته في: المرجعين السابقين، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٠٨)، و«خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ٣٩)، و«فهرس الفهارس» =

٢ـ الشيخ الإمام، العالم العلامة، خاتمة المحققين، وعمدة المسندين، أبو الوقت برهانُ الدين إبراهيمُ بنُ حسنِ بنِ شهابِ الدين الكورانيُّ المدنيُّ، ولد بشهران سنة (١٠٢٥هـ)، ثم ارتحل إلى بغداد، وأقام بها مدة، ثم دخل دمشق، ثم إلى مصر، ثم إلى الحرمين، ثم نزل المدينة وتوطنها، ولازم الصفيَّ القَشاشِيَّ، وبه تخرج، وأجازه الشهابُ الخفاجيُّ، والشمسُ البابليُّ، وغيرُهما.

واشتهر ذكره، ودرس بالمسجد النبوي، وألف مؤلفات نافعه عديدة، منها: «تكميل التعريف لكتاب فَنِّ التصريف»، و«تحقيق التوفيق بين كلامَيْ أهل الكلام وأهل الطريق»، و«قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل»، وغير ذلك من المؤلفات التي تنوف عن المئة، توفي سنة (١١٠١هـ) بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع ـ رحمه الله تعالى ـ[١].

٣ـ الشيخ المحقق المدقق، النحرير الهمام، محمدُ بنُ عبدِ [ربِّ] الرسول البرزنجيُّ الشافعيُّ، ولد بشهرزور سنة (١٠٤٠هـ)، ونشأ بها، وقرأ القرآن وجوَّده على والده، وبه تخرج في بقية العلوم، وقرأ في

= للكتاني (١/ ٢١٠)، وغيرها.

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (١/ ٥)، و«عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١١٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ١١)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٦٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٣٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٢١).

بلاده على جماعة، منهم: الملا محمد الكوراني، ولازم خاتمة المحققين إبراهيمَ بنَ حسنٍ الكورانيَّ، وانتفع بصحبته، ورحل إلى بلدان كثيرة، ثم توطن المدينة، وتصدر للتدريس، وألف تصانيف منها: «أنهار السلسبيل في شرح تفسير البيضاوي»، و«الإشاعة في أشراط الساعة»، و«مرقاة الصعود في تفسير أوائل العقود»، وغير ذلك، وكانت وفاته سنة (١١٠٣هـ)، ودفن بالمدينة ـ رحمه الله تعالى ـ[١].

٤ـ الشيخ الإمام، خاتمة المحدِّثين، عبدُ الله بنُ سالم بنِ محمدِ بنِ سالمِ بنِ عيسى البصريُّ المكيُّ الشافعيُّ، اتفقوا على أنه حافظ البلاد الحجازية، وقد ورد له طلب الإجازة من كل مكان، وكثر الارتحالُ إليه، وكانت أسانيده مفرقة يُخشى اندراسُها، فجمعها ابنه سالم في كتاب سماه: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، فجاء اسمه تاريخاً لعامِ تأليفه من غير قصد على سبيل الاتفاق، ومن تصانيفه المفيدة كتاب: «الضياء الساري على صحيح البخاري» في ثلاث مجلدات كبار، توفي سنة (١١٣٤هـ) عن أربع وثمانين سنة[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٠٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٠٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/ ١٦٥).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١٣٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٢٥٠)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٩٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٨٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦/ ٥٦).

٥ـ الشيخ الإمام العالم المحقق، الفقيه المحدث، يوسفُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدٍ الزهريُّ الشروانيُّ المدنيُّ الحنفيُّ، قدم المدينة سنة (١٠٨٠هـ)، واشتغل بإفادة العلوم، وانتهت إليه رياسة الفقه في وقته، حتى قال الشيخ أبو الحسن السندي يوم موته: اليوم مات فقه أبي حنيفة، وكان وجيهاً، معظَّماً في أعين الناس، له تآليف عدة منها: «شرح على مشكاة المصابيح» في ثلاث مجلدات كبار سماه: «هدية الصبيح شرح مشكاة المصابيح»، توفي سنة (١١٣٤هـ)[١].

* * *

---

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٢٣٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٢٤٢)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢١٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ٢٦٧).

المبحث الثالث

مشاهير تلامذته

١ـ **العلامة المحدث، وحامل لواء السنة، الشيخُ محمدُ حياةَ بنُ إبراهيمَ السنديُّ المدنيُّ الحنفيُّ**، ولد بالسند ببعض قراها، ورغب في تحصيل العلم وهو بها، ثم انتقل إلى تُسْتَرَ، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين، وتوطن المدينة المنورة، ولازم الشيخ أبا الحسن بن عبد الهادي السندي، وجلس مجلسه بعد وفاته أربعاً وعشرين سنة، وأجاز له الشيخ عبد الله بن سالم البصري، والكوراني، والعجيمي، وغيرهم، وكان ورعاً متجرداً، منعزلاً عن الخلق إلا في وقت الدروس، مثابراً على أداء الجماعات في الصف الأول من المسجد النبوي، وله تصانيف كثيرة منها: «شرح الترغيب والترهيب» للمنذري، في مجلدين، و«شرح على الأربعين النووية» مختصر جداً، و«مختصر الزواجر»، وغير ذلك من الرسائل اللطيفة، والتحقيقات العجيبة المنيفة، وكانت وفاته سنة (١١٦٣هـ)، ودفن بالبقيع ـ رحمه الله ـ[1].

---

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٣٤)، و«هدية العارفين» =

٢ـ الإمام العالم، الزاهد الورع العابد، محدِّثُ الشام، أبو الفداء إسماعيلُ بنُ محمد جراح بنِ عبد الهادي الجراحيُّ العجلونيُّ الدمشقيُّ، ولد بعجلون سنة (١٠٨٧هـ) تقريباً، كان عالماً، بارعاً، صالحاً، مفيداً، محدثاً، مبجلاً، قدوة، خاشعاً، اشتغل على جماعة أجِلاَّء بالفقه والحديث والتفسير والعربية وغير ذلك. وقد أجازه الشيخ أبو الحسن السندي في منزله بالمدينة المنورة سنة (١١٣٣هـ)، وقد ألف ثبتاً سماه: «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكُمَّل الرجال» وترجم مشايخَه به، وله مؤلفات مفيدة منها: «كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، ومنها: شرح «صحيح البخاري» المسمى: «الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري» إلا أنه لم يكمل[1]، و«الكواكب المنيرة المجتمعة في تراجم الأئمة المجتهدين الأربعة»،

= للبغدادي (٢/ ١١٨)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٣٥٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١١١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٢٧٥).

(١) وقد كتب من مسوداته مئتين واثنتين وتسعين كراسة، وصل فيها إلى قول البخاري: باب: مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة، ومحاصرته إياهم، من: المغازي، ولو كمل هذا الشرح، لكان من نتائج الدهر. «سلك الدرر» للمرادي (١/ ٢٦١).

وقال عنه تلميذه الشهاب أحمد العطار في «ثبته»: شرحه شرحاً يرحل إليه، جعله خلاصة الشروح السابقة، وأطال فيه من الفوائد والنكات والأحكام. «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٩٨).

وغير ذلك، توفي بدمشق سنة (١١٦٢هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[١].

٣ـ العالم الفاضل المتقن، العلامة المحقق، المفسر المحدِّث، الورع الزاهد، طه بنُ مهنا الشافعيُّ الجبرينيُّ الحلبيُّ، ولد سنة (١٠٨٤هـ)، وأخذ عن علماء ذلك العصر، وحُبِّبَ إليه الطلبُ إذ بلغ، فسعى وجدَّ واجتهد، ورحل إلى الحجاز سنة (١١٣١هـ)، وسمع «صحيح البخاري» على شارحه المتقن عبد الله بن سالم البصري، وأجاز له به وبباقي ما يجوز له، وقرأ العربية على الشيخ عيدٍ المصريِّ، كما عن الشيخ أبي الحسن السنديِّ وغيره، وعاد إلى وطنه، واشتغل بالإفادة، وكتب على «صحيح البخاري» قطعة صالحة وصل بها إلى المغازي، وله: «تراجم أهل بدر الكرام رضي الله عنهم»، وغير ذلك من التحريرات، توفي سنة (١١٧٨هـ)[٢].

٤ـ الإمام الفقيه الفاضل، محمد سعيد بنُ محمد صَفَر بنِ محمدِ بنِ أمينٍ المدنيُّ الحنفيُّ، نزيلُ مكة، والمدرِّسُ بحرمها، تفقه على جماعة

---

(١) انظر ترجمته في: «ثبته» المسمى بـ«حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال» مخطوط في مكتبة «عارف حكمت»، و«إجازة السفاريني للزبيدي» (ص: ١٧٨)، و«سلك الدرر» للمرادي (١/ ٢٥٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١١٨)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٩٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٣٢٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٩٢).

(٢) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ٢١٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٢٢٦)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٢٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٥/ ٤٤).

من فضلاء مكة، وتفقه بالمدينة على الشيخ أبي الحسن السندي، وكان حَسَنَ التقرير لما يُمليه في دروسه، وله مؤلفات منها: «الأربع الأنهار في مدح النبي المختار ﷺ»، توفي سنة (١١٩٢هـ)[١].

* * *

(١) انظر ترجمته في «المعجم المختص» للزبيدي (ص: ٧٤٧)، و«عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٥٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٤)، وأرخ وفاته سنة (١١٩٤هـ)، وهو خطأ، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٣٢٣).

المبحث الرابع

ثناء العلماء عليه

١ـ قال عنه العجلوني: «كان عالماً زاهداً، وله تصانيف كثيرة». ثم قال: «شيخنا المحقق»[١].

٢ـ وقال عنه المرادي: «الشيخ الإمام، العالم العامل، العلامة المحقق المدقق، النحرير الفهامة»[٢].

٣ـ وقال عنه الشيخ إسماعيل بن محمد سعيد سفر في «إجازته للدمنتي»: «كان أحد الحفاظ المحققين، والجهابذة المدققين»[٣].

٤ـ وقال عنه الجبرتي: «العلامة، صاحب الفنون»[٤].

٥ـ وقال عنه الكتاني: «محدث المدينة المنورة، وأحدُ مَنْ خدم السنَّةَ من المتأخرين خدمةً لا يُستهان بها»[٥].

---

(١) انظر: «ثبت العجلوني» (و٣١/ أ).

(٢) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

(٣) نقله الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨).

(٤) انظر: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١٣٥).

(٥) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

المبحث الخامس
تصانيفه

يعد الإمام أبو الحسن السندي أحدَ مَنْ خدم السنة النبوية من المتأخرين خدمةً لا يستهان بها[1]، وله فيها مؤلفات نافعة[2]، أتى فيها بتحقيقات فائقة، وتحريرات رائقة، وقد تمَّ الوقوف ـ بفضل الله ومنِّه ـ على جملة وافرة من مؤلفاته لا يكاد المطالع يظفر بها مجموعة في مظان ترجمته، وهي:

١ـ «حاشية على مسند الإمام أحمد بن حنبل»، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

٢ـ «حاشية على صحيح البخاري»، في مجلدين كبيرين[3].

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

(٢) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

(٣) ذكرها العجلوني في «ثبته» المسمى «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال» (٣١/ أ)، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم، ولهذه الحاشية نسخ خطية عدة؛ منها نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٩٩٤)، ونسخة برنستون تحت رقم (٥٧٨٦)، =

٣ـ «حاشية على صحيح مسلم»[١].

٤ـ «حاشية على سنن أبي داود» سماها: «فتح الودود بشرح سنن أبي داود»[٢].

٥ـ «حاشية على سنن النسائي»[٣].

٦ـ «حاشية على سنن الترمذي»، إلا أنها لم تكمل[٤].

= وغيرهم. وقد طبعت هذه الحاشية عدة طبعات.

(١) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم. وللحاشية نسخة خطية بمكتبة برنستون تحت رقم (٢٧٨٩).

(٢) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم. وللحاشية عدة نسخ خطية منها بالمكتبة الظاهرية، وبدار الكتب المصرية، وغيرها. وقد طبعت الحاشية عدة طبعات.

(٣) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم. وقد طبعت الحاشية عدة طبعات.

(٤) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب =

٧ـ «حاشية على سنن ابن ماجه» سماها: «كفاية الحاجة على سنن ابن ماجه»[١].

٨ـ «حاشية على الأذكار للنووي»[٢].

٩ـ «حاشية على فتح القدير»، وصل بها إلى باب: النكاح[٣].

١٠ـ «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي»[٤].

= الآثار» (١/ ١٣٥)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم. ولهذه الحاشية عدة نسخ خطية منها بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١٥٥٥٢)، ومكتبة برنستون تحت رقم (٢٦٩).

(١) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/ أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، ولها نسخ خطية في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٣٠٦٨)، وغيرها. وقد طبعت الحاشية عدة طبعات.

(٢) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨).

(٣) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦). ولها نسخة خطية بالمكتبة المحمودية في المدينة المنورة برقم (٩٥٩) تحت اسم: «البدر المنير في الكشف عن مباحث فتح القدير».

(٤) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣). ولها نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (١٤١٩ـ ف).

١١ـ حاشية على «شرح جمع الجوامع» لابن قاسم المسماة: «الآيات البينات»[١].

١٢ـ «حاشية على الزهراوين لملا علي القاري»[٢].

١٣ـ «شرح الهداية»[٣].

١٤ـ «منهل الهداة شرح معدن الصلاة»[٤].

١٥ـ «الوجازة في الإجازة»[٥].

١٦ـ «حاشية على شرح نخبة الفكر»[٦].

---

(١) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣).

(٢) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣).

(٣) ذكره الجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، ولعله يريد بـ«الهداية» كتاب: «الهداية» للمرغيناني.

(٤) ذكرها البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، وفي «إيضاح المكنون» (٢/ ٥٩٥) وله نسخ خطية عدة؛ منها نسخة بالمكتبة المحمودية تحت رقم (٢٦٥٨)، ونسخة بمكتبة الحرم المكي (٣٠٩ حنفي)، ونسخة بجامعة كامبردج تحت رقم (١٠٧٤).

(٥) ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٣٠).

(٦) ذكره البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، وعبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨). وقد ذكر محمد بن جعفر الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص: ٢١٥): أن الشيخ أبا الحسن محمد صادق بن عبد الهادي المدني الحنفي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة (١١٣٨هـ)=

١٧ـ «النفحات الأنسية في الأحاديث القدسية»[١].

١٨ـ «الحكم المبين في الكلم الأربعين»[٢].

١٩ـ «تهذيب البيان في ترتيب القرآن»[٣].

٢٠ـ فائدة جليلة في «هل يتعبد بقراءة كتب الحديث ودراستها أم لا؟»[٤].

٢١ـ رسالة: «جواب سؤال ورد في كلمة التوحيد»[٥].

٢٢ـ رسالة: «بعض أسئلة في الذكر»[٦].

* * *

= قد شرح «النخبة» لابن حجر، انتهى.

قلت: وهذا خطأ منه ـ رحمه الله ـ؛ فإن الشيخ أبا الحسن محمد بن صادق السندي المعروف بالصغير غير الشيخ أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المعروف بالكبير، والذي نحن بصدد ترجمته ـ؛ فإن الأول وفاته سنة (١١٨٧هـ)، والثاني وفاته سنة (١١٣٨هـ).

والأول له شرح النخبة، والثاني له حاشية على النخبة، وبالله التوفيق.

(١) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٧٥٣٨).

(٢) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٧٥٣٩).

(٣) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٤٨٤٩).

(٤) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٧٥٣٨).

(٥) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٢٤٥٣).

(٦) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٤٨٤٩).

المبحث السادس
وفاته

اختلف المترجمون للإمام السندي في سنة وفاته على ثلاثة أقوال:

الأول - وعليه الأكثر، وهو المعتمد -: أنه توفي سنة (١١٣٨هـ)، ذكره المرادي[1] وغيره.

الثاني: توفي سنة (١١٣٦هـ)، ذكره الجبرتي[2].

الثالث: توفي سنة (١١٣٩هـ)، ذكره الكتاني[3].

وكان له مشهد عظيم، حضره الجم الغفير من الناس حتى النساء، وغلقت الدكاكين، وحمل الولاة نعشه إلى المسجد النبوي الشريف، وصُلِّي عليه به، ودفن بالبقيع، وكثر البكاء والأسف عليه، رحمه الله تعالى[4].

* * *

---

(١) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

(٢) انظر: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١٣٥).

(٣) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

(٤) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

المبحث السابع
مصادر ترجمته

١ـ «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال» للعجلوني (و٣١/ أ).

٢ـ «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

٣ـ «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١٣٥).

٤ـ «تراجم أعيان المدينة المنورة» (ص: ٦٠).

٥ـ «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١١٣).

٦ـ «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨، ٣٥٦).

٧ـ «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» لعبد الحي الحسني (٢/ ٦٨٥).

٨ـ «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥٣).

٩ـ «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٦٨ ٤).

١٠ـ «معجم المعاجم والمشيخات» للدكتور يوسف المرعشلي (٢/ ٧٤).

* * *

الفصل الثاني

دراسة الكتاب



المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب وبيان صحة نسبته إلى مؤلفه

*** تحقيق اسم الكتاب :**

جاء على وجه النسخة الخطية للكتاب : «حاشية على مسند الإمام أحمد» .

وكذا سماه كل من ترجم للإمام السندي؛ كالمرادي، والجبرتي، وحاجي خليفة، والكتاني، والبغدادي، والزركلي[1] .

وقد قال الإمام السِّندي في مقدمة هذا الكتاب : «هذا تعليق لطيف على مسند الإمام أحمد بن حنبل»[2] .

وكذا ذكر لفظ «التعليق» في إجازته للعجلوني، فقال : «أجزت لهم فيما علقت على الكتب الستة، ومسند أحمد»[3] .

فالظاهر : أن لفظ «الحاشية» جاء من المترجمين للإمام السندي، وأن الإمام السندي ذكر أنه تعليق، ولا تناقض بين اللفظين؛ إذ إن

---

(١) انظر : مصادر ترجمته المتقدمة الذكر .

(٢) انظر : (١/ ٣) من هذا الكتاب .

(٣) انظر : «ثبت العجلوني» (و٣١/ أ) .

العلماء صاروا يطلقون على تعاليق الأئمة على كتب السنة وغيرها لفظ «الحواشي»، والتي تدل على ما يقوم به المحشِّي من ضبط الكلمات المشكلة، وحلِّ الإشكالات والمسائل الغامضة، وإبراز النكات الفقهية أو الحديثية أو اللغوية ونحوها.

*** بيان صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه(١) :**

١ـ ما جاء على وجه النسخة الخطية وما أثبت في آخرها من نسبة الكتاب إلى الإمام السندي، مع قرب النسخ من عهد المؤلف كما سيأتي في وصف النسخة الخطية.

---

(١) **تنبيه مهم**: جاء في: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٦٨٠) بعد أن تكلم على من ألف حول المسند: «وقد شرح المسند أبو الحسن بن عبد الهادي نزيل المدينة المنورة، المتوفى سنة (١١٣٩هـ) شرحاً كبيراً نحواً من خمسين كراسة كبار، واختصره الشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي وسماه: «الدر المنضَّد من مسند أحمد»، انتهى بنصِّه.
وقد نقل البغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٤٢٢) عن «كشف الظنون» هذا الكلام، فقال في ترجمة ابن الشماع عمر بن أحمد بن علي بن محمود أبي حفص المعروف بابن الشماع الحلبي الشافعي المتوفى بحلب سنة (٩٣٦هـ): «من تآليفه: «الدر المنضَّد من مسند أحمد» في اختصار شرح المسند لأبي الحسن السندي».
قلت: وهذا من أعجب الأوهام والتخليط الواقع في «كشف الظنون»، و«هدية العارفين»، وذلك لأمرين:
أولهما: أن أبا الحسن السندي شارح المسند قد توفي سنة (١١٣٨هـ)، وأن حاجي خليفة صاحب «كشف الظنون» قد توفي قبله بتسع وستين سنة؛ أي: سنة (١٠٦٧هـ)، فكيف يذكر حاجي خليفة أن أبا الحسن السندي قد=

٢ـ الطريقة المعهودة للإمام السندي في شروحه على «السنن»، والتي تتناسب تناسباً كلياً مع طريقته في هذا الكتاب[١].

٣ـ ذكره لجملة من مؤلفاته في أثناء الشرح؛ كشرحه على البخاري، وحاشيته على الأذكار، وغيرهما من المؤلفات.

* * *

= شرح المسند، وأكثر من ذلك أنه قد نصَّ على سنة وفاته؟!

ثانيهما: النص على أن الشيخ ابن الشماع قد اختصر «شرح المسند» لأبي الحسن السندي، وتقدم أن ابن الشماع قد توفي سنة (٩٣٦هـ)، والسندي توفي سنة (١١٣٨هـ)؟!

قلت: ولعلَّ الواقع في «كشف الظنون» كان إلحاقاً من نُسَّاخ الكتاب، وليس ذلك من أصل الكتاب؛ لما ذكرنا، وأن الذي زيد هو قوله: «وقد شرح المسند أبو الحسن بن عبد الهادي. . . كراسة الكبار»، وأن قوله بعد ذلك: «واختصره الشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع. . .» يعود إلى اختصار «عقود الزبرجد» للسيوطي الذي كان يتلكم عليه حاجي خليفة، فأقحمت عبارة: «وقد شرح المسند. . .» بينهما، فوقع فيه من الاضطراب ما ذكر.

والعجب من البغدادي نقله ما ذكرناه في «كشف الظنون» دون التحقق لما وقع فيه، والله أعلم.

(١) كما أن نقولاً كثيرة في هذا الكتاب هي بعينها في شروحه الأخرى، كحاشيته على «سنن النسائي» و«سنن ابن ماجه».

المبحث الثاني

منهج المؤلف في الكتاب

ذكر الإمام السندي ـ رحمه الله ـ في مقدمة هذا الكتاب ما قصد إليه من الشرح، فذكر أنه تعليق لطيف اقتصر فيه على ذكر ما يحتاج إليه القارئ والمدرس من:

١ـ ضبط اللفظ.

٢ـ إيضاح الغريب.

٣ـ الإعراب.

وذلك على قدر ما يتيسَّر[١]. فلم يقصد استيعاب الكلام على الأحاديث، والتطويل في الشرح.

ثم ذكر الإمام السندي فائدة جليلة عن الحافظ ابن عساكر وهي: «أن المسند قد كثُر فيه التكرار مع اتحاد المتن والإسناد، حتى ربما أعيد الحديث الواحد فيه ثلاث مِرار لغير فائدة في إعادته، بل مجرد تكرار»، وذلك لأسباب ذكرها الحافظ ابن عساكر، وعقَّب الإمام

---

(١) انظر: (١/ ٣) من هذا الكتاب.

السندي على كلام ابن عساكر بقوله: «فليحفظ هذا؛ فإنه يغني عن إبداء وجه وطلب علة لما وقع من التكرار أو الاختلاط، فلا تشتغل بذلك في أثناء الشرح»[1].

ومن هنا يُعلم ما فطن إليه الإمام السندي عند شرحه وكلامه على المسند، فجرد منه المكرر، وتكلم على الأحاديث التي بلغ مجموعها أحد عشر ألف حديث تقريباً، من مجموع أحاديث المسند، مع زيادات ابن الإمام أحمد عبدِ الله، والتي يبلغ مجموعها قرابة الأربعين ألف حديث، على خلاف في ذلك.

ثم بعد بيان ذلك: شرع الإمام السندي بترجمة للإمام أحمد ذكر فيها بعض أحواله، وإن كان هو ـ لشهرته ـ غنياً عن ذلك.

ثم ذكر أحوال المسند، وذكر فيه نقولاً عن الحافظ ابن عساكر، والطيبي، وابن حجر، وغيرهم.

*** أما منهج الإمام السندي في أثناء شرحه على وجه التفصيل، فقد تناول أموراً عدة:**

١ـ ضبط النسخ المختلفة لأحاديث المسند، وتصحيحها:

قام الإمام السندي ـ رحمه الله ـ بجهد مشهود في ضبط الألفاظ المختلَفِ فيها بين نسخ الكتاب، وتصحيح ما قامت عنده صحته، وتضعيف ما ظهر له ضعفه، ويعد هذا الأمر من أبرز مزايا الكتاب؛ لأن تصحيح الألفاظ وتحقيقها وإقامةَ معناها يحتاج إلى معرفة كبيرة،

---

(١) انظر: (١/ ٩) من هذا الكتاب.

ودراية تامة، قال الجاحظ: «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرِّ اللفظ وشريف المعنى، أيسرَ عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردَّه إلى موضعه من اتصال الكلام»[1].

ومن أمثلة ذلك في هذا الكتاب:

* قوله في حديث عقبة بن الحارث: في قوله: «ليس شبيهاً» ـ بالنصب ـ في رواية الكتاب، وكذا في بعض نسخ البخاري، لكن في غالب نسخه: «شبيه» ـ بلا ألف ـ، فقيل: هو على أن «ليس» حرف عطف كما قاله الكوفيون، ويحتمل على أن في «ليس» ضمير الشأن، وشبيه خبرٌ لمقدر، ويمكن أن يقرأ منصوباً، وترك الألف خطاً على عادة أهل الحديث أنهم كثيراً ما يكتبون المنصوب بلا ألف، والله تعالى أعلم[2].

* وقوله في حديث: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذو قبور أنبيائهم مساجد»، قال: وقع في الإسناد في بعض النسخ: عن عبيد الله بن عباس، وهو غلط، والصواب: عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس، وعائشة؛ كما في «الترتيب»، وهو الموافق للبخاري وغيره[3].

* وقوله في حديث: «إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناجى. . .»، قال:

---

(١) انظر: «الحيوان» للجاحظ (١/ ٧٩).

(٢) انظر: (١/ ٤٨) من هذا الكتاب.

(٣) انظر: (٢/ ٢٨٢) من هذا الكتاب.

«فلا يتناجيان» هكذا في النسخ، والصواب: «فلا يتناجى اثنان» على لفظ النفي، أو «فلا يناج» على لفظ النهي كما في مسلم، والمشهور في لفظ مسلم: «فلا يتناجى» على أنه نفي بمعنى النهي.

وأما لفظ الكتاب، فإن أخرج على أنه نفي، والفاعل ضمير التثنية؛ لذكر اثنين في الثلاثة ضمناً، و«اثنان» بدل للتوضيح، أو الفاعل «اثنان» على لغة: «أكلوني البراغيث»، لكان الظاهر: فلا يتناجيان اثنان؛ بثبوت الياء بعد الجيم، إلا أن يقال: حذفت الياء تخفيفاً[١].

٢ـ ضبط الألفاظ والكلمات:

ضبط الإمام السندي الألفاظ المشكلة والكلمات الصعبة ضبطَ كلام لا ضبطَ حركات؛ كقوله في الحديث الأول من هذا الكتاب:

قوله: «سَرْجاً» ـ بفتح فسكون ـ.

و«كُثْبة» ـ بضم كاف وسكون مثلثة فموحدة ـ.

و«حتى بَرد» المشهور ـ فتح الراء ـ، وقيل: ـ تضم ـ[٢].

وغير ذلك، ويفعل هذا في كل حديث غالباً.

٣ـ شرح الغريب والكلمات:

شرحَ الإمامُ السنديُّ ـ رحمه الله ـ الكلماتِ الصعبةَ مستعيناً بأمهات الكتب المصنفة في ذلك من المعاجم والقواميس المعتمدة؛ مثل: «الصحاح» للجوهري، و«القاموس المحيط» للفيروزأبادي؛ كقوله في

---

(١) انظر: (٣/ ٢١٤).

(٢) انظر: (١/ ١٦ـ ١٨).

لفظ: «كدُلِيِّ المسلمين»: في «الصحاح» هو «دُلِيٌّ»؛ كفُعُولٍ، وفي «القاموس»: يجيء دَلِيّ؛ كعَلِيٍّ[١].

وقوله في لفظ: «على المنامة»: في «القاموس»: المنام والمنامة: موضع النوم[٢].

أمّا الغريب:

فقد اعتمد الإمام السندي ـ رحمه الله ـ على كتب غريب الحديث المشهورة المعتمدة؛ كـ«غريب الحديث» لأبي عبيد، و«غريب الحديث» للخطابي، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، وغيرها.

وهو في كل ذلك لا يخرج عن حد الاختصار في شرح الكلمة، دون الإخلال بالمعنى، كما أنه لا يذكر الاختلافات الحاصلة في تفسير الغريب وشرح الكلمات ـ في الغالب ـ.

وذلك مثل قوله في: «صنيع القوم»: فسّر في «النهاية» الصنيعُ بالطعام في حديث آخر[٣].

٤ـ الإعراب:

جعل الإمام السندي ـ رحمه الله ـ إعراب الكلمات والجمل من

---

(١) انظر: (١/ ٢٩٣).
(٢) انظر: (١/ ٤٠٢).
(٣) انظر: (٣/ ٣٣٢).

الأمور المهمة التي قصد إليها في شرحه هذا، وسار على هذا في أكثر الأحاديث التي شرح عليها، وكان يفسر أحياناً سبب الوجه الإعرابي الذي مشى عليه، وردَّ أو تضعيفَ غيرِه من الوجوه.

وذلك كقوله في حديث ابن مسعود: «وفساد الصبي غيرَ محرِّمِه»: قوله: «غير محرمه»: حال من ضمير «يكره»، والضمير لفساد الصبي؛ لأنه أقرب؛ أي: غيرَ بالغ به حدَّ التحريم، وقيل: الضمير لمجموع ما سبق من الخلال.

وكقوله في حديث: «لا عليكم ألا تقربوهم»، قال القسطلاني تبعاً للعيني: كلمة: «لا» في «أن لا تقربوهم» زائدة. قلت: لا حاجة إلى القول بزيادتها، بل الوجه عدم الزيادة؛ فإن المقصود هو التحريض على تركهم في حالهم، وعدم التعرض لهم، وهذا المعنى يفوتُ بالقول بزيادتها، فليتأمل[١].

كما أنه نقل في مواضع عدة وجوهاً من الإعراب عن الكتب التي اختصت بإعراب الألفاظ المشكلة والواقعة في «المسند»، كـ«إعراب الحديث» لأبي البقاء العكبري، و«عقود الزبرجد» للسيوطي، وذلك كنقله عن أبي البقاء العكبري إعرابه في قوله: «أية ساعة زيارة هذه؟» من حديث وابصة[٢].

---

(١) انظر: (١/ ٢٢٥).

(٢) انظر: (٣/ ٤١٢).

٥ـ الكلام على رجال الأسانيد جرحاً وتعديلاً، وعلى الأحاديث صحة وضعفاً:

يظهر جليّاً أن الإمام السندي ـ رحمه الله ـ قد أراد أن يكون هذا الشرح وافياً لما يحتاجه طالب العلم عموماً، وقاصدِ «المسند» خصوصاً، إلا أنه لم يفصح عن ذلك؛ خشية الوقوع في التعقب والانتقاد من عدم الشمولية، وهذا يظهر من كثرة إيراده لكلام الأئمة والعلماء على الأحاديث المتكلَّم عليها في «المسند»، وإكثاره من النقول من كتب بعينها قد اعتنت بأحاديث المسند؛ مثل: «مجمع الزوائد» للهيثمي، و«القول المسدد» لابن حجر، وغيرهما، مع أن الإمام السندي لم يذكر أنه سيقصد الكلام على الأحاديث في بداية هذا الشرح.

ولا يعدو المرء الحقيقة إن قال: إن ثلث الأحاديث التي بلغ مجموعها (١١١٨٤) في هذا الشرح، قد نقلَ الإمامُ السندي عن الأئمة ـ وخصوصاً الحافظ الهيثمي ـ كلامَهم على الأحاديث في الصحة والضعف، وكذا عن «الإكمال» للحسيني، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر، وغيرها، في كلامهم على الرواة جرحاً وتعديلاً.

٦ـ الاستدلال لمذاهب الأئمة الفقهية:

كان الإمام السندي ـ رحمه الله ـ يذكر أحياناً مذاهب الأئمة الفقهاء، ولمن يدل له الحديث، دونَ أن يتعسف في هذا الاستدلال، أو ينتقص أحداً منهم.

وذلك كقوله في حديث الذي سأل عن العمرة: أواجبة هي؟ فأجابه رسول الله ﷺ: «لا، وأن تعتمرَ خيرٌ لك».

قال: هذا الحديث صريح في قول أصحابنا الحنفية وغيرهم ممن لا يقول بوجوب العمرة[١].

وكقوله في حديث الوضوء من لحوم الإبل: الحديث يدل على أن الوضوء من لحم الإبل لم ينسخ حين نُسخ الوضوء مما مسته النار، وبه قال أحمد[٢].

* ومما يدل على إنصاف هذا الإمام، وعدلِه في نقله ومناقشته: عدمُ التعصب لمذهبه الحنفي، وليّ أعناق النصوص للاستدلال له ونصرته، ومن ذلك:

قوله في حديث وضوء النبي ﷺ من الإداوة التي فيها النبيذ، فقد نقل الإمام السنديُّ عن الحافظ ابن حجر أنه قال: أطبق علماء السلف على تضعيف هذا الحديث، وقيل: منسوخ بآية التيمم؛ لأنها بعده بلا خلاف.

قلت: ولعلمائنا الحنفية فيما ذكره مقال، لكن الإنصاف أن ما ذكر أقرب، والحق أحق بالاتباع[٣].

---

(١) انظر: (٨/ ٤٥).
(٢) انظر: (١٢/ ٢٩٠).
(٣) انظر: (٣/ ٤١٤).

٧ـ أصول الفقه:

ذكر الإمام السندي بعض المباحث الأصولية أحياناً في أثناء شروح الأحاديث ومناقشتِها، من ذلك: قوله في حديث المواقيت عند قوله: «ولمن مرَّ بهنَّ»: قيل: هذا يقتضي أن الشامي المارَّ بذي الحليفة ميقاتُه ذو الحليفة، وعمومُ قوله: «لأهل الشام الجحفة» يقتضي أن ميقاته الجحفة، فهو عمومان متعارضان.

قلت: لا تعارض بينهما؛ إذ مرجعُ العمومين إلى أن ذلك الشامي له ميقاتان... إلى أن قال: والحاصل: أنه لا تعارض في تعدد المواقيت لواحد، نعم لو كان معنى الميقات ما لا يجوز تقديمُ الإحرام عليه، لحصل التعارض[١].

وكقوله في حديث: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم...»: قيل: تقديره: سفك دمائكم وأخذ أموالكم؛ إذ الذواتُ لا توصف بتحريم ولا تحليل، فيقدَّر في كلٍّ ما يناسبه.

قلت: يمكن أن يقدر واحد عام، فيحمل بالنظر إلى كل ما يليق به؛ كتناول دمائكم وتعرضها، ثم ليس الكلام من مقابلة الجمع للجمع لإفادة التوزيع... إلخ[٢].

٨ـ التحقيقات والترجيحات والتقديمات:

وهي كثيرة منثورة بين دفتي الكتاب تبلغ العشرات، وهي جديرة

---

(١) انظر: (٢/ ٣٦٩ـ ٣٧٠).

(٢) انظر: (١٢/ ١٤٤ـ ١٤٥).

بالاهتمام والإفادة منها، وهي متنوعة متعددة، تناولت مسائل الحديث والفقه والعقيدة وأصول الفقه واللغة وغيرها[١].

٩ـ التراجم:

ترجم الإمام السندي ـ رحمه الله ـ للصحابة أصحابِ المسانيد الذين ورد ذكرُهم في «المسند» اعتماداً على كتب التراجم المفردة لهم، خصوصاً «الإصابة في تمييز الصحابة» للحافظ ابن حجر. مقتصراً على اسم الصحابي ونسبه، وذكر شيء من مناقبه، ووفاته.

* * *

(١) انظر مثلاً: ١/ ٢٤، ١٣٩، ١٤٧، ٢/ ٣٣٦، ٤٧٢، ٣/ ١٠١، ٨/ ٤٠، ١٢/ ١١، ١٢، ٧١، ٨٨، ٩٦، ١٣٩، ٤٣٣، ٤٧٢، ١٤/ ١٨، ٥١، ١٤٠، ١٥٧، وغيرها.

المبحث الثَّالث

موارد المؤلف في الكتاب

أ ـ الحديث النبوي:

١ـ «مسند الإمام أحمد».

٢ـ «صحيح البخاري».

٣ـ «صحيح مسلم».

٤ـ «سنن أبي داود».

٥ـ «سنن النسائي».

٦ـ «سنن الترمذي».

٧ـ «سنن ابن ماجه».

٨ـ «الشمائل المحمدية» للترمذي.

٩ـ «مسند أبي يعلى».

١٠ـ «شرح معاني الآثار» للطحاوي.

١١ـ «المعجم الكبير» للطبراني.

١٢ـ «المستدرك» للحاكم.

١٣ـ «السنن الكبرى» للبيهقي.

١٤ـ «شعب الإيمان» للبيهقي.

١٥ـ «التاريخ الكبير» للبخاري.

ب ـ التخريج:

١ـ «ترتيب المسند» لابن عساكر، وقد اعتمد عليه الشارح في عزو أحاديث المسند، وضبط الألفاظ المختلف فيها في نسخ الكتاب.

٢ـ «الموضوعات» لابن الجوزي.

٣ـ «جامع الأصول» لابن الأثير.

٤ـ «مصابيح السنة» للبغوي.

٥ـ «مشكاة المصابيح» للتبريزي.

٦ـ «الترغيب والترهيب» للمنذري.

٧ـ «مصباح الزجاجة» للبوصيري.

٨ـ «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي.

٩ـ «مجمع الزوائد» للهيثمي. وقد أكثر عنه الشارح في نقل كلام الإمام الهيثمي في الكلام على الحديث صحة وضعفاً، وعلى رجال الأسانيد جرحاً وتعديلاً.

١٠ـ «القول المسدد في الذب عن المسند» للحافظ ابن حجر، وقد أخذ عنه الشارح كلامه على الأحاديث التي انتقدت على «المسند»، وسردَها مع زيادات عليه أحياناً.

١١ـ «المقاصد الحسنة» للسخاوي.

١٢ـ «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي.

١٣ـ «الجامع الصغير» للسيوطي.

ج ـ شروح الحديث:

١ـ «معالم السنن» للخطابي.

٢ـ «المنتقى شرح الموطأ» للباجي.

٣ـ «عارضة الأحوذي» لابن العربي.

٤ـ «إكمال المعلم» للقاضي عياض.

٥ـ «المفهم» للقرطبي.

٦ـ «شرح مسلم» للنووي.

٧ـ «شرح المصابيح» للقاضي شهاب الدين التوربشتي الحنفي.

٨ـ «حاشية ابن القيم على سنن أبي داود».

٩ـ «فتح الباري» لابن حجر.

١٠ـ «إرشاد الساري» للقسطلاني.

١١ـ «حاشية على أبي داود» للسيوطي.

١٢ـ «حاشية على سنن الترمذي» للسيوطي.

١٣ـ «حاشية على سنن النسائي» للسيوطي.

١٤ـ «حاشية على سنن ابن ماجه» للسيوطي.

١٥ـ «فيض القدير» للمناوي.

د ـ الغريب واللغة :

١ـ «غريب الحديث» لأبي عبيد .

٢ـ «غريب الحديث» للخطابي .

٣ـ «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري .

٤ـ «أساس البلاغة» للزمخشري .

٥ـ «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير .

٦ـ «مشارق الأنوار» للقاضي عياض .

٧ـ «غريب الحديث» لابن الجزري .

٨ـ «تحرير ألفاظ التنبيه» للنووي .

٩ـ «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي .

١٠ـ «المغرب» للمطرزي .

١١ـ «الصحاح» للجوهري .

١٢ـ «مجمع البحار» للشيخ محمد طاهر الفتني .

١٣ـ «لسان العرب» لابن منظور .

١٤ـ «القاموس المحيط» للفيروزأبادي .

١٥ـ «المصباح المنير» للفيومي .

١٦ـ «مختار الصحاح» للرازي .

هـ ـ الإعراب :

١ـ «الكافية في النحو» لابن الحاجب .

٢ـ «إعراب الحديث النبوي» لأبي البقاء العكبري .

٣ـ «شرح التسهيل» لابن مالك .

٤ـ «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد» للسيوطي .

و ـ التراجم والتاريخ :

١ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم .

٢ـ «الثقات» لابن حبان .

٣ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر .

٤ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي .

٥ـ «تاريخ دمشق» لابن عساكر .

٦ـ «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي .

٧ـ «أسد الغابة» لابن الأثير .

٨ـ «تهذيب الكمال» للمزي .

٩ـ «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي .

١٠ـ «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني .

١١ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي .

١٢ـ «البداية والنهاية» لابن كثير .

١٣ـ «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر .

١٤ـ «تعجيل المنفعة» لابن حجر .

١٥ـ «تقريب التهذيب» لابن حجر .

١٦ـ «نهاية التقريب» لابن فهد المكي المتوفى سنة (٨٧١هـ) .

و- التفسير :

١ـ «تفسير الطبري» .

٢ـ «الكشاف» للزمخشري .

٣ـ «تفسير القرطبي» .

٤ـ «تفسير ابن كثير» .

٥ـ «تفسير الخازن» .

*** أخرى :**

١ـ «شرح فتح القدير» للكمال بن الهمام .

٢ـ «شرح الهداية» للعيني .

٣ـ «مختصر التاتارخانية» .

٤ـ «البحر الرائق» لابن نجيم .

٥ـ «السيرة النبوية» لابن إسحاق .

٦ـ «التذكرة» للقرطبي .

٧ـ «الرياض النضرة» للمحب الطبري .

٨ـ «تحفة المودود» لابن القيم .

٩ـ «زاد المعاد» لابن القيم .

١٠ـ «حادي الأرواح» لابن القيم .

١١ـ «الخصائص» للسيوطي .

١٢ـ «البدور السافرة في أحوال الآخرة» للسيوطي .

١٣ـ «الأزهار شرح المصابيح».
١٤ـ «التذكرة» للبدر بن الصاحب.
١٥ـ «الفَرق بين الفِرق» للبغدادي
١٦ـ «المواهب اللدنية» للقسطلاني.
١٧ـ «شأن الدعاء» للخطابي.
١٨ـ «الناسخ والمنسوخ» للحازمي.

* * *

المبحث الرابع
منزلة الكتاب العلمية

*** أهمية الكتاب ومزاياه:**

١ـ يعد الإمام السندي أحد المحدثين المتأخرين الذين اعتنوا بالسنة النبوية عموماً، وبالكتب الستة خصوصاً، وقد لاقت كتبه القبول لدى عامة المتأخرين المشتغلين بالعلم، ولذا فإن حاشيته على المسند تكتسب أهمية خاصة لذلك، فلها قبول عام لدى طلبة العلم بعامَّةَ، والمشتغلين منهم بالحديث بخاصة.

٢ـ ندرة الأعمال العلمية التي تَمَّتْ لكتاب «مسند الإمام أحمد»، فخروجُ هذه الحاشية إلى عالم المطبوعات، يعد إضافة جديدة إلى الدراسات المتعلقة بالمسند.

٣ـ إن عدم وجود شرح شامل لمسند الإمام أحمد يجعل هذه الحاشية مدخلاً لشرحٍ موسَّع للمسند في حالِ رغب أحدُ العلماء أو الباحثين في هذا العمل، ومما يجدر التنبيه عليه هنا: أن الشيخ عبد الرحمن البنا في ترتيبه للمسند المسمى بـ«الفتح الرباني» قد أخذ معظم كلامه على شرح غريب الحديث من هذه الحاشية، إضافة إلى أن

اللجنة التي عملت على تحقيق «مسند الإمام أحمد» (طبعة مؤسسة الرسالة) قد اعتمدت في شرحها لغريب الحديث وذكرِ ترجمة الصحابي عند كل باب على هذه الحاشية.

٤ـ اعتماد الإمام السندي بالحكم على الأحاديث صحة وضعفاً، وقد نقل معظم أحكام الإمام الهيثمي في كتابه «مجمع الزوائد» على أحاديث المسند، عند ذكر كل حديث ـ غالباً ـ.

٥ـ ظهور الشخصية العلمية للإمام السندي من خلال تحقيقاته وترجيحاته وتقديماته للمسائل التي طرقها، بعلم ثاقب متين.

٦ـ المقابلة بين نسخ مسند الإمام أحمد، والترجيحُ بينها عند الاختلاف، وهذا ما يدل على اعتماده أكثر من نسخة في أثناء هذا الشرح، مما يزيد في قوته وتقديمه، والثقة بنصوصه واعتمادها.

٧ـ سَعَةُ المصادر والمراجع التي نقل منها، واعتمدَ عليها الإمام السندي في هذه الحاشية.

وبالجملة يمكن القول: إن الإمام السندي ـ رحمه الله ـ قد سار على هدي الإمام الخطابي في شرحه للكتب الستة؛ باعتباره أول من شرحها، واقتفى طريقته في الشرح من حيثُ ضبطُ الغريب وتفسيره وإعرابه، وذكر مسائل الأصول والفقه والعقيدة أحياناً.

وهناك أحاديث عدة في «المسند» لم يتكلم عليها أحد، فمجيء هذا الشرح يعد من الأهمية بمكان، حيث تكلم على أحاديث كثيرة مشكلة، محاولاً ـ رحمه الله ـ أن يضع لبِنة في سبيل تذليل ما أشكل منه، مستعيناً بكتب الغريب واللغة والفقه وغيرها.

فلا غَرْوَ أَنْ تُمتدحَ هذه الحاشية بقول الإمام الكتاني عنها: «لا يستغني عنها مطالعه أو قارئه»[(١)].

ولا عجبَ أن ينعتها الإمام المرادي بأنها نفيسة[(٢)].

ثم لا مِراء في أن الله تعالى قد قيَّض لهذا الديوان السامي ـ كما وصفه الذهبي ـ الإمامَ السنديَّ في خدمته وترتيبه ووضعه، والكلام على رجاله، وكل ما يتعلق به من مباحث ومسائل ومقاصد.

فاللهَ نسأل أن يثيب به مؤلفه، وينفع به قارئه ومطالعه، آمين.

* * *

(١) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

(٢) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

المبحث الخامس

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

تمَّ الوقوف ـ بفضل الله وتوفيقه ـ على نسخة خطية مهمة للكتاب، محفوظة في مكتبة عارف حكمت في المدينة النبوية، وتتألف من (٤٧٣) ورقة، في كل صفحة منها (٣٣) سطراً، وفي كل سطر (١٦) كلمة تقريباً.

وهي نسخة جيدة، عليها عدة تصحيحات، إلا أنها لا تخلو من بعض التحريفات والتصحيفات، وقد وضعت الخطوط تحت الألفاظ والمفردات التي شرحها المؤلف من أحاديث المسند.

وتبرز قيمة هذه النسخة أنه تم الانتهاء من نسخها سنة (١١٤٤هـ)؛ أي: بعد وفاة المؤلف بست سنوات. وذلك على يد السيد عبد الوهاب بن عمرو الملوي الصعيدي المالكي المدني، كما أثبت في آخر الكتاب.

وقد جاء على وجه النسخة: «حاشية على مسند الإمام أحمد بن حنبل» للشيخ أبي الحسن السندي ـ رحمه الله تعالى ـ.

وكتب أيضاً: من نعم المولى الجليل، على عبده المذنب الذليل، أبي بكر بن عمر بن جبريل، المدني الحنفي ـ عامله الله بلطفه الخفي،

وعفا عنه ـ. ثم وضع تحته ختمه.

كما أن على وجه النسخة ختماً آخر لم تتضح صورته.

وعلى لوحات عدة من هذه النسخة ختمُ مكتبة عارف حكمت بلفظ: وقف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني.

* * *

المبحث السادس
بيان منهج التحقيق

١ـ نسخُ الأصل المخطوط اعتماداً على النسخة الخطية للكتاب المذكورة سابقاً، وذلك بحسب رسم وقواعد الإملاء الحديثة.

٢ـ معارضة المنسوخ بالمخطوط؛ للتأكد من صحة النصِّ وسلامته.

٣ـ اعتماد النصِّ الأصوب في صلب الكتاب، والإشارة إلى خلاف النسخة في الحاشية.

٤ـ إثبات أحاديث المتن من «مسند الإمام أحمد» التي شرح عليها الإمام السندي، بالاستعانة بطبعتي الميمنية والرسالة، وضبط المتن بالشكل شبه الكامل، واعتماد تصويب ما صوّبه الإمام السندي في متن الحديث.

٥ـ تفصيل الكتاب وتقسيمه إلى فقرات متوازية.

٦ـ ضبط نص الكتاب بالشكل المتوسط، وضبط الكلمات المشكلة والصعبة بالشكل التام اعتماداً على المعاجم اللغوية.

٧ـ إدخال علامات الترقيم المعتادة على النص، ووضع الكتب

والمصنفات بين قوسي تنصيص لتمييزها.

٨ـ عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى موضعها من الكتاب العزيز، وإدراجها برسم المصحف الشريف، وجعل العزو بين معكوفين في صلب الكتاب بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٩ـ تخريج الأحاديث النبوية المذكورة في الشرح وَفْقَ أصول التخريج المعتمدة لدى علماء الحديث، وذلك:

أ ـ بالالتزام بتخريج ما يعزوه الشارح في النص، والزيادة عليه عند الحاجة.

ب ـ إن كان الحديث في «الصحيحين»، أو في أحدهما، تم العزوُ إليهما دون غيرهما، وذلك بذكر رقم الحديث والكتاب والباب، والتنبيه إلى صاحب اللفظ، وذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث إن لم يذكره الشارح.

ج ـ إن كان الحديث في «السنن الأربع»، أو أحدها، تم العزو إليها بذكر رقم الحديث والكتاب والباب، وصاحب اللفظ، واسم الصحابي إن لم يذكر في الأصل، وقد يضاف إليها أحياناً تخريجات كتب السنة المشهورة.

د ـ إن لم يكن الحديث في الكتب الستة، تم تخريجه بذكر المصدر، ورقم الحديث أو الجزء والصفحة، مع ذكر اسم الراوي إن لم يذكر في الأصل.

١٠ـ تخريج الآثار الواردة عن السلف الصالح؛ بذكر اسم

المصدر، ورقم الجزء والصفحة، مع بيان الاختلاف أحياناً بين النص والمصدر.

١١ـ توثيق تراجم الصحابة وغيرهم من الأعلام من المصادر والمراجع التي نقل عنها الشارح.

١٢ـ توثيق ما يذكره الشارح من مفردات اللغة وغريب الحديث التي أخذ عنها.

١٣ـ عزو الأقوال والنقول من الكتب والمصادر التي أخذ عنها الشارح.

١٤ـ ترقيم الكتاب بثلاثة أرقام:

الرقم الأول: هو الرقم المتسلسل للأحاديث التي شرحها السندي.

الرقم الثاني: هو الرقم المتسلسل العام لطبعة مؤسسة الرسالة الموازي.

الرقم الثالث: هو رقم الجزء والصفحة من طبعة «مسند الإمام أحمد» ـ الطبعة الميمنية.

١٥ـ كتابة مقدمة للكتاب، مشتملة على ترجمة وافية للمؤلف، ودراسة الكتاب وميزاته، ووصف نسخته الخطية.

١٦ـ إعداد فهارس خاصة للكتاب، مشتملة على ما يلي:

أ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

ب ـ فهرس أحاديث المتون التي شرحها الإمام السندي.

ج - فهرس الأحاديث النبوية المذكورة في الشرح .

د - فهرس الآثار والأقوال .

هـ - فهرس الموضوعات .

* * *




صور المخطوطات



حاشية على مسند الامام احمد بن حنبل
للشيخ ابي الحسن السندي
رحمه الله تعالى

صورة لوحة الغلاف من المخطوط الأصل

صورة اللوحة الأولى من المخطوط الأصل

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط الأصل

فهرس الموضوعات والمسانيد

العنوان والمسند	الصفحة
* مقدمة التحقيق	١١
❑ الفصل الأول: ترجمة الإمام أبي الحسن السندي	١٩
- المبحث الأول: اسمه ونسبه وحياته العلمية	٢١
- المبحث الثاني: مشاهير شيوخه	٢٣
- المبحث الثالث: مشاهير تلامذته	٢٧
- المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه	٣١
- المبحث الخامس: تصانيفه	٣٢
- المبحث السادس: وفاته	٣٧
- المبحث السابع: مصادر ترجمته	٣٨
❑ الفصل الثاني: دراسة الكتاب	٣٩
- المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب	٤١
- المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب	٤٤
- المبحث الثالث: موارد المؤلف في الكتاب	٥٤
- المبحث الرابع: منزلة الكتاب العلمية	٦١
- المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق	٦٤

ـ المبحث السادس: بيان منهج التحقيق ٦٦
* صور المخطوطات ٧١